الإشارة أثناء ذلك إلى أية علاقة مع الخارج، فهذا العمل الأخير يُتْرَكُ إلى ما بعد مرحلة الفهم.

وليس هناك من شك في أن هذا التنظيم الذي يعطي الأسبقية في التحليل لدراسة البنية الداخلية للنص الروائي يعتبر تقدماً كبيراً في إطار النقد الجدلي نحو الاهتمام بخصوصية الإبداع الروائي، وإدراك ضرورة التعامل معه بأسلوب يُخالف تعاملنا مع أنماط الفكر الأخرى كالفلسفة والإديولوجيا.

وكل هذا جعل من المنهج البنيوي المطبق على الرواية عند «غولدمان» خاصة، تصوراً نقدياً شديد المرونة والاحتياط في التعامل مع الابداع، ولعل هذا ما جعل «رولاند بارت»، على الرغم من ميوله النقدية المخالفة، يقول بصدد منهج «غولدمان» إنه «من أكثر المناهج مرونة، وأكثرها مهارة مما يمكن أن نتخيله صادراً عن التاريخ الاجتماعي، والسياسي»[127].

ج ـ سوسيولوجيا النص الروائي:

ان سوسيولوجيا النص، لم تظهر كاتجاه واضح المعالم، ومتميز بهذه التسمية ذاتها، إلّا في وقت متأخر من هذا القرن، وخاصة من خلال الدِّراسات التي نشرها «بيير زيما»(pierre V. Zima) الذي كان من تلامذة «غولدمان». ولعل هذا كان هو المصدر الذي وجهه إلى الاهتمام بسوسيولوجيا الأدب. لقد كان أغلب اهتمام «زيما» مُوَجَّهاً في إطار هذا المنهج، لدراسة الرواية بشكل خاص سواء في كتابه «من أجل علم اجتماع النص الأدبي»[128] أو في كتابيه: «رغبة الأسطورة. قراءة سوسيولوجية لمارسيل بروست»[129] و«الازدواجية الروائية: بروست، كافكا، موزيل»[130].

غير أن «بيير زيما» لا يمكن اعتباره ـ مع ذلك ـ مؤسساً لاتجاه سوسيولوجيا النص الروائي، ولكنه فقط مبرز لبعض معالمه التي كانت موجودة في الواقع قبله سواء في أعمال «لوكاتش» أو «غولدمان» أو على الأخص في أعمال «ميخائيل باختين» الذي يمكن اعتباره المؤسس الحقيقي لهذا الاتجاه بحكم تقدم أعماله وسبقها في الزمن، وسنوضح هذا الأمر في موضع لاحق.

على أننا نجد «بيير زيما» يشير إلى بعض الرواد من النقاد الألمَان مثل «أدرونو»

---

(127) Roland Barthes: **Essais critiques.** Seuil. 1964. P. 252.

(128) **Pour une sociologie du texte littéraire.** P. 10, 18. 1978.

(129) **Le désire du. mythe.** Une lecture sociologique de M. Proust. Nizet. 1973.

(130) **L'ambivalence romanesque.** Proust-Kafka- Musil. Le sycomore. Paris, 1980.